[174] قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن رسول ا صلى ا عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقيته وبينات نبوته كادت اليهود أشد كيد وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحجته ليبطلوها، فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن أخطب وحدي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب، وأبو لبابة بن عبد المنذر، (1) فقال: مالك لرسول ا صلى ا عليه وآله: يا محمد تزعم أنك رسول ا ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وآله: كذلك قال ا خالق الخلق أجمعين، قال: يا محمد لن نؤمن لك أنك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي. إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى ا عليه وآله. " ختم ا على قلوبهم وعلى سمعهم " الآية، قال عليه السلام: أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها، بأنهم الذين لا يؤمنون " وعلى سمعهم " " وعلى أبصارهم غشاوة " وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه، فإن ا عزوجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه " ولهم عذاب عظيم " يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته، أو من عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله و حكمته. (2) 3 - فس: " ومن الناس من يقول آمنا با وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين " فإنها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول ا صلى ا عليه وآله الاسلام، وكانوا إذا رأوا الكفار قالوا: " إنا معكم " وإذا لقوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، وكانوا يقولون للكفار " إنا معكم إنما نحن مستهزءون " فرد ا عليهم " ا يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم

_____ (1) في المصدر: وشيبة. (2) تفسير العسكري: 33 و 36. _____